الأمم المتحدة S/2017/20

مجلس الأمن

Distr.: General
9 January 2016
Arabic
Original: English

تقرير الأمين العام عن عملية الأمم المتحدة في قبرص

أولا – مقدمة

١ – يغطي هذا التقرير عن قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في قبرص (القوة) التطورات التي استجدت في الفترة الممتدة من ٢٥ حزيران/يونيه إلى ١٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦، وهو يتضمن تحديثا للمعلومات منذ صدور تقريري المؤرخ ٨ تموز/يوليه ٢٠١٦ (S/2016/598) وسجل الأنشطة التي قامت بها القوة عملا بقرار مجلس الأمن ١٨٦ (١٩٦٤) وقرارات المجلس اللاحقة، وآخرها القرار ٢٣٠٠ (٢٠١٦).

٢ – وفي ١٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦، بلغ عديد العنصر العسكري ٨٨٣ فردا (بينهم ٥٦ امرأة) من جميع الرتب وعديد عنصر الشرطة ٦٧ فرداً (بينهم ١٧ امرأة) (انظر المرفق).

ثانيا – التطورات السياسية الهامة

٣ – خلال الفترة المشمولة بالتقرير، تواصلت المفاوضات بين زعيم القبارصة اليونانيين، نيكوس أناستاسياديس، وزعيم القبارصة الأتراك، مصطفى أقينجي، بصورة مطردة وهادفة لتحقيق نتائج. وعمل الزعيمان وفق جدول زمني عادي، ومكثف أحيانا، للاجتماعات، في حين واصل المفاوضون والخبراء الاجتماع بصورة منتظمة.

٤ – ونجح السيد أقينجي والسيد أناستاسياديس من خلال عملهما المكثف في هذه العملية التي يقودها الزعيمان في البلوغ بهذه المحادثات إلى مرحلة لم تبلغها قبل أي وقت مضى منذ عام ٢٠٠٨، وفي إحراز تقدم كبير في أربعة فصول من فصول المفاوضات الستة وهي الحوكمة وتقاسم السلطة؛ والممتلكات؛ والاقتصاد؛ والمسائل المتصلة بالاتحاد الأوروبي.

110117 110117 16-22711 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

كما أجريا للمرة الأولى مفاوضات بشأن مسألة الأراضي، أجريت في مون بيرلان، سويسرا، وافتتحتُها في ٧ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٦.

٥ - وفي أعقاب جولتين من تلك الاجتماعات، أعلن الزعيمان في بيان أصدرته الأمم المتحدة في ١ كانون الأول/ديسمبر أنهما سيجتمعان في جنيف في الفترة من ٩ إلى ١١ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧. وأعلنا أيضا أن مؤتمرا بشأن قبرص سيُعقد في ١٢ كانون الثاني/يناير في جنيف بمشاركة إضافية من الدول الضامِنة وهي تركيا، والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، واليونان، وأن أطرافا معنية أخرى ستُدعى حسب الاقتضاء.

ثالثا - أنشطة قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في قبرص

٦ - يتمثل الهدف من إنشاء القوة أولا وقبل كل شيء في منع تجدّد القتال والإسهام في الحفاظ على القانون والنظام وعودة الأوضاع إلى طبيعتها. وتتطلب ولاية القوة التوفيق بين الاعتبارات الأمنية والحفاظ على الوضع العسكري القائم على نحو يتيح للقبارصة الذين يعيشون ويعملون في المنطقة العازلة متابعة القيام بالأنشطة المدنية وعيش حياتهم بشكل كامل ومنتِج. إن اتّباع هذه المقاربة، متى كُتب لها التوفيق، يبني الثقة بين الطوائف ويسهم في مجمل الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة دعما للعملية السلمية.

ألف - منع تجدُّد القتال والحفاظ على الوضع العسكري القائم

٧ - حافظت القوة على سلامة المنطقة العازلة واستقرارها طوال الفترة المشمولة بالتقرير. واتسم الاتصال بين القوة والقوات المتقابلة بأهمية خاصة في منع أي تصعيد للنزاعات المنخفضة المستوى.

٨ - وطوال هذه الفترة، سعت القوة، مع ذلك، إلى مواجهة التحديات التي اعترضت سلطتها في المنطقة العازلة. وقد أدى استمرار القوات المتقابلة في عدم اعترافها بمذكرة عام ١٩٨٩ وعدمَ توصلها إلى اتفاق على الترسيم الدقيق لخطوط وقف إطلاق النار، إلى تعقيد الجهود التي تبذلها القوة للاضطلاع بولايتها. فالقوة تعتبر أن أعمال التشييد التي يقوم بها الجانبان تعطي كلاً منهما ميزة عسكرية وأنها، تاليا، تشكل انتهاكا. وظل هذا التشييد يشكل مبعثاً على القلق، لا سيما متى لم يقترن بمسارعةٍ إلى تفكيك البنية التحتية القديمة.

٩ - كما أن انتشار معدات دارات التلفزيون المغلقة في المواقع التي لا تزال خاضعة للحراسة ما زال يشكل مبعثا على القلق. إن رأي القوة هو أن هذه المنشآت تمنح أصحابها

ميزة عسكرية. إضافة إلى ذلك، فإن المواقع العسكرية التي تنتهك الوضع القائم والتي أنشأها كل من القوتين داخل المنطقة العازلة وخصوصاً في ستروفيليا، لا تزال باقية في أماكنها وهي تصنَّف باعتبارها انتهاكات دائمة. ولا تزال الأمم المتحدة تحمِّل حكومة تركيا المسؤولية عن الوضع القائم في فاروشا.

باء - أنشطة إزالة الألغام

١٠ - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، أدمجت القوة قدرةً على إزالة الألغام من دائرة الأمم المتحدة للإجراءات المتعلقة بالألغام في البعثة من أجل التركيز على المناطق الخمس في الشمال التي كانت حُددت في عام ٢٠١٥ باعتبارها مناطق مشتبه في أنها مناطق خطرة، ومن أجل تقديم الدعم إلى اللجنة المعنية بالمفقودين لحماية أفرادها من المخاطر المحتملة الناجمة عن مخلفات الحرب من المتفجرات. ومنذ ٢٢ آب/أغسطس، جرى تطهير أراض يبلغ مجموع مساحتها ٧٥٧ ٢١ مترا مربعا في أربعة مواقع وفك الطوق عنها بالطرق اليدوية والميكانيكية لإزالة الألغام، وخلال هذه العملية نُزعت ودُمرت سبعة ألغام مضادة للدبابات.

١١ - ورغم التطمينات التي قدمتها قوات الأمن القبرصية التركية، لم يسجَّل أي تقدم في تطهير حقل الألغام الواقع إلى الشمال مباشرة من المنطقة العازلة في ماماري، حيث أدت أمطار غزيرة إلى جرف الألغام في المنطقة العازلة في عامي ٢٠١٤ و ٢٠١٥، كما لم يحرَز أي تقدم في إزالة الألغام من حقول الألغام المتبقية المعروفة الأربعة في المنطقة العازلة، التي تعود ثلاثة منها للحرس الوطني في حين يعود الرابع للقوات التركية. وفي حين أبدى الجانب القبرصي التركي قبوله بإزالة الألغام من كل الحقول الأربعة كرزمة واحدة، تمسَّك الجانب القبرصي اليوناني بموقفه بأن الحقول الثلاثة التابعة له ضرورية لمواجهة ما يعتقد أنه يشكل تهديدا. والجهود مستمرة على جميع المستويات لاتّباع مقاربة أشمل إزاء إزالة الألغام سواء داخل المنطقة العازلة أو خارجها.

جيم - إعادةُ الأوضاع إلى طبيعتها والمهامُ الإنسانية

١٢ - ظلت العلاقات بين شرطة قوة الأمم المتحدة وقوة الشرطة لدى كل من الجانبين تعاونية وبناءة على كل المستويات، إذ أسهمت الاتصالات اليومية في تعزيز التعاون ومعالجة المسائل العملانية داخل المنطقة العازلة. وبموازاة ذلك الاتصال، يسَّرت شرطة قوة الأمم المتحدة عمل غرفة الاتصالات المشتركة واللجنة التقنية المعنية بالجريمة والمسائل الجنائية. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، تبادلت غرفة الاتصالات المشتركة ٨٣ رسالة بشأن المسائل الجنائية تنطوي على بُعد يتعلق بالعلاقة بين الطوائف.

١٣ - وفي الفترة من ٢٤ حزيران/يونيه إلى نهاية تشرين الثاني/نوفمبر، سُجل ٢٦٩ ٨٠٥ عبورا رسميا للمنطقة العازلة. ويُتوقع أن يتسع دور القوة في ما يتعلق بكل أوجه التعامل عند المعابر أو حولها أو عبرها، في ضوء الفتح المقرر لمعبرَي دريني‌يه/درينيا وليفكا - أبليسي/ليفكه - أبليتش عام ٢٠١٧، وفق الاتفاق الذي تم التوصل إليه في اللجنة التقنية المعنية بالمعابر. وطوال الفترة المشمولة بالتقرير، واصلت شرطة القوة مواكبة قوافل المدنيين والإمدادات عند معبر ليمنيتيس/يشيليرماك وفقا للاتفاق الذي توصل إليه الزعيمان في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٠.

١٤ - وفي مطلع تشرين الثاني/نوفمبر، رافقت القوة أفراداً من الشرطة من الجانبين إلى قرية بيلا المشتركة بين الطائفتين من أجل إجراء عمليات تفتيش متزامنة لثمانية كازينوهات كانت تعمل بصورة غير مشروعة منذ سنوات عدة. ونتيجة لذلك، أُغلقت الكازينوهات الثمانية ووُجهت تُهم إلى اثنين من القبارصة الأتراك و ٣٣ من القبارصة اليونانيين و ٩ من الرعايا الأجانب. وقد أعرب مختارا بيلا والسكان أنفسهم عن ارتياحهم وتقديرهم لهذه النتيجة المحرزة. وأشادت القوة بالجانبين لتعاطيهما بحذر في التصدي للإجرام، ما قلَّل من الخطر على سكان بيلا.

١٥ - ولم يبلَّغ في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٦ عن وقوع حوادث تتصل بالمظاهرات القبرصية اليونانية في الذكرى السنوية لإعلان الاستقلال من جانب واحد في عام ١٩٨٣، على عكس الأحداث التي وقعت في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥، التي رشق خلالها شباب قبارصة يونانيون مركبتين للقبارصة الأتراك بالحجارة. ولم تتوفر خلال الفترة المشمولة بالتقرير أية معلومات عن المرحلة التي بلغتها الإجراءات القضائية المتخذة في حق ٢٥ طالبا اتُهموا بجرائم مختلفة متصلة بتلك الأحداث.

١٦ - وواصلت القوة مواجهة الأنشطة غير المأذون بها في المنطقة العازلة، والسلوك العدواني للضالعين في تلك الأنشطة. وأثار الصيد القلقَ بوجه خاص لأنه من الممكن الاشتباه في الصيادين المسلّحين، والذين غالبا ما يرتدون ثيابا عسكرية، والاعتقاد بأنهم أفراد عسكريون. وكثفت القوة الدوريات المشتركة مع النواطير والاتصال مع السلطات المحلية لمعالجة ٥٤ حادثا متصلا بالصيد في المنطقة العازلة تسبب بها صيادون قبارصة يونانيون خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وفي حادث وقع في تشرين الثاني/نوفمبر، أطلق صيادون النار في اتجاه حفظة سلام غير مسلحين. وحتى ١٣ كانون الأول/ديسمبر، كانت قد وُجهت تهم إلى ثلاثة مشتبه فيهم في ما يتصل بتلك الأحداث.

١٧ - وفي محاولة لدعم عودة الأوضاع إلى طبيعتها، واصلت القوة التعاطي مع السلطات وممثلي الطوائف المحلية والمدنيين من أجل تيسير الاضطلاع بالأنشطة المدنية داخل المنطقة العازلة. ووفقا للإجراءات المتبعة، سمحت القوة بأنشطة الزراعة والرعي والبناء على ألا تمس هذه الأنشطة بسلامة المنطقة وأمنها. وقد أُصدر أكثر من ٧١٩ تصريحا للقيام بأنشطة مدنية خلال الفترة المشمولة بالتقرير، كما جرت الموافقة على كل الطلبات الـ ١٢ لمشاريع تشييد المباني المدنية في المنطقة العازلة. بيد أن الزراعة غير المرخص لها لا تزال تثير مشاكل وتشكل مصدرا للتوتر. ولا تزال الجامعة في بيلا تعمل من دون إذن من القوة.

١٨ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، شهد عدد المبادرات بين الطوائف التي أطلقها المجتمع المدني لدعم محادثات التسوية زيادة كبيرة، وهي كثيرا ما قدمت القوة المساعدة إليها داخل المنطقة العازلة. كما يسَّرت البعثة مشاركة أكثر من ٠٠٠ ٣ قبرصي من الطائفتين في أكثر من ٥٠ حدثا رياضيا وثقافيا وتعليميا وغير ذلك من أنشطة المجتمع المدني. وإضافة إلى ذلك، يسَّرت القوة تنظيم ٩٣ تجمعا بين الطوائف في فندق ليدرا بالاس ضمت أكثر من ٣٠٠ ٢ مشارك. وفي أيلول/سبتمبر، فتحت القوة المنطقة العازلة أمام أكثر من ٥٠٠ من القبارصة اليونانيين والقبارصة الأتراك أعضاء النقابات العمالية للاحتفال باليوم الدولي للسلام. وفي تشرين الأول/أكتوبر، وللسنة الثالثة على التوالي، عَبَرَ سباق قبرص الدولي للسيارات، الذي شارك فيه ٤٣ سائقا من القبارصة اليونانيين و ١١ سائقا من القبارصة الأتراك، كل خطوط وقف إطلاق النار عند أسفل الجدران الفينيسية في مدينة نيقوسيا القديمة. وفي تشرين الثاني/نوفمبر، خلال الاجتماع الثاني للزعيمين في مون بيرلان، سويسرا، شارك أكثر من ٠٠٠ ٢ قبرصي و ١٢٠ منظمة من الطائفتين في احتفال مشترك بين الطائفتين وفي حفل موسيقي دعماً لمحادثات التسوية.

١٩ - وعقدت جماعة الضغط النسائية القبرصية مؤتمرا في ٤ تشرين الثاني/نوفمبر شاركت فيه ممثلتي الخاصة وناقش فيه ناشطون من المجتمع المدني وممثلون حكوميون ومن المجتمع الدولي دور المرأة في تعزيز السلام والأمن الدوليين. وركز المؤتمر على تعزيز دور المرأة في خطة السلام والأمن، بما في ذلك في سياق قبرص، وتناول القضايا ذات الصلة بأي حل مستقبلي للمسألة القبرصية، بما فيها التعليم والأمن البشري ودور المرأة.

٢٠ - ويسَّرت القوة أيضا عقد ثلاثة اجتماعات لممثلي الأحزاب السياسية برعاية سفارة سلوفاكيا. وفي ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر، أصدرت الأحزاب السياسية بيانا صحافيا مشتركا يدعو اللجنة التقنية المعنية بالتعليم إلى المضي في تدابير بناء الثقة.

٢١ - وتواصلَ تعزيزُ النشاط بين الطوائف في قرية بيلا، وهي القرية المختلطة الوحيدة في المنطقة العازلة. وبين ١٣ و ١٥ آب/أغسطس، شارك أكثر من ٧٠٠ شخص في عروض ثقافية في مهرجان مشترك بين الطوائف في القرية. وفي ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر، شارك ١٣٠ من القبارصة اليونانيين ومن القبارصة الأتراك المقيمين في زيارة إلى بافوس يسَّرتها القوة. وأُجريت زيارة مماثلة في ٣ كانون الأول/ديسمبر إلى دير أندراوس الرسول (أبوستولوس أندرياس) في شبه جزيرة كارباس.

٢٢ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير أُحرزَ تقدم متفاوت في تنفيذ تدابير بناء الثقة التي اتفق عليها الزعيمان عام ٢٠١٥. وعملاً بالاتفاق الذي جرى التوصل إليه في اللجنة التقنية المعنية بالمعابر، بدأ العمل لتيسير فتح معبري ديرنييه/ديرنيا وليفكا - أبليسي/ليفكه - أبليتش. وما زال يتعين بذل مزيد من الجهد في مجال الربط بين شبكات الكهرباء وإمكانية التشغيل المتبادل لنظم الهواتف المحمولة.

٢٣ - وواصلت القوة تيسير عمل اللجان التقنية الثمانية المشتركة بين الطوائف المنشأة في إطار المحادثات. وأنجزت اللجنة التقنية المعنية بإدارة الأزمات وضع اقتراح بإنشاء آلية تعاون لمواجهة الكوارث الطبيعية أو الأزمات الإنسانية المحتملة. كما أنجزت اللجنة التقنية المعنية بالتراث الثقافي حتى الآن، التي تعمل بدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والاتحاد الأوروبي، ١٤ مشروعا أبرزها مشروع ترميم مجمَّع الكنيسة الرئيسية في دير أندراوس الرسول (أبوستولوس أندرياس) بتمويل من كنيسة قبرص وإدارة الأوقاف وانتهى في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٦.

٢٤ - وبغية تعزيز فرص التعاطي بين الطوائف فضلا عن حرية العبادة، يسرت القوة ٤٤ طلبا تتعلق بالخدمات الدينية والمناسبات التذكارية شارك فيها أكثر من ١٠ ٠٠٠ شخص، كانت قد نُظمت إما في المنطقة العازلة أو تطلبت عبورا إلى الشمال. وإضافة إلى تلك المناسبات، يسرت القوة العبور إلى الجنوب لنحو ١ ٧٠٠ من الحجاج إلى مسجد تكية هالة سلطان في لارنكا يومي ٧ تموز/يوليه و ١٥ أيلول/سبتمبر.

٢٥ - وفي أيار/مايو ٢٠١٦، أعلنت السلطات القبرصية التركية معايير وإجراءات سيبدأ تطبيقها على الطلبات المتعلقة بالخدمات الدينية في الشمال. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، وافقَت السلطات القبرصية التركية على ٣٥ طلبا من طلبات الخدمة الـ ٧٢ التي قُدّمت إلى القوة لتيسيرها، مقارنة بـ ٤٤ طلبا من الطلبات الـ ٧٣ التي قُدمت خلال الفترة نفسها من عام ٢٠١٥. ولم يوافَق خلال هذه الفترة على أي من الطلبات الـ ٢٠ المقدمة إلى القوة لتيسير العبادة في المواقع التي يتعذر الوصول إليها منذ عام ١٩٧٤، مقارنة بفتح تسعة مواقع جديدة للعبادة خلال الفترة نفسها في عام ٢٠١٥.

٢٦ - وواصل الزعماء الدينيون في قبرص إظهار التزامهم بالحوار المشترك وتعزيز الحرية الدينية، بدعم من سفارة السويد. وللمرة الأولى، ضمَّت الزيارة التي جرى القيام بها في ٧ تموز/يوليه إلى تكية هالة سلطان للاحتفال بعيد بيرم، ممثلين عن الروم الأرثوذكس والمسلمين والموارنة والأرمن الأرثوذكس والكاثوليك اللاتين. وفي ٩ كانون الأول/ديسمبر، أطلق الزعماء الدينيون نداء مشتركا عبر رسالة فيديو لتشجيع جميع من لديهم معلومات عن المفقودين على أن يبادروا ويقدموا الدعم إلى عمل اللجنة المعنية بالمفقودين. وفي ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر، الموافق فيه عيد أندراوس الرسول واليوم الأول لإعادة فتح الدير أمام الجمهور، حضر الخدمة الدينية نحو ٢ ٠٠٠ شخص وزاروا الدير طوال اليوم بدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والقوة.

٢٧ - وواصلت القوة تقديم المساعدة الإنسانية إلى ٣٢٩ من القبارصة اليونانيين و ١٠٣ من الموارنة المقيمين في الشمال، ويسرت نقل جثتي اثنين من القبارصة اليونانيين تمهيداً لدفنهما في الشمال. وزارت القوة أيضا مرتان المدارس الابتدائية والثانوية القبرصية اليونانية في شبه جزيرة كارباس. ورفضت السلطات القبرصية التركية ٦ من الكتب المدرسية الـ ١١٧ التي كان القبارصة اليونانيون اقترحوا استعمالها في المدارس. ورفضت السلطات القبرصية التركية أيضا ثلاثة من المعلمين التسعة المعينين للعمل في المدارس في كارباس، وحالت دون إعادة تعيين اثنين من المعلمين اللذين كان سبق لهما أن درَّسا في تلك المدارس. ورغم عدم الموافقة على أطباء يتحدثون اليونانية لتلبية الاحتياجات الصحية للمسنين من القبارصة اليونانيين والموارنة في الشمال، لا يزال ممرض قبرصي يوناني يقدم الخدمات في عيادة محلية في شبه جزيرة كارباس.

٢٨ - ولم تتبيّن أي مشاكل نتيجةً لاستمرار القوة في تعاونها مع السلطات المختصة في مدينتَي لارنكا وليماسول فيما يتعلق بحصول القبارصة الأتراك الذين يعيشون في الجنوب على الرعاية الصحية وخدمات الرفاه والتعليم. فعلى الرغم من استمرار التلاميذ الناطقين باللغة التركية في الحصول على تعليم اللغة التركية في مدرسة ثانوية وأخرى ابتدائية، لم تطرأ أي تطورات تتعلق بإنشاء مدرسة للغة التركية في ليماسول.

٢٩ - وقامت القوة بزيارات إلى ١٢ شخصا من القبارصة الأتراك المحتجزين في مرافق الاحتجاز القبرصية اليونانية، وحضرت محاكمة واحدة ذات صلة بذلك لرصد مجراها ومساعدة المحتجزين في معالجة أي مسائل قانونية وإنسانية تعترضهم. ولم يكن أي من القبارصة اليونانيين محتجزا في مرافق الاحتجاز القبرصية التركية خلال الفترة المشمولة بالتقرير.

رابعا – اللجنة المعنية بالمفقودين

٣٠ – في ١٥ كانون الأول/ديسمبر، كانت أفرقة علماء الآثار المشتركة بين الطائفتين التابعة للجنة المعنية بالمفقودين قد استخرجت من كلا جانبي الجزيرة رفات ١٩٢ ١ مفقودا مما مجموعه ٠٠١ ٢ من المفقودين المدرجة أسماؤهم في القائمة الرسمية للمفقودين. وحتى الآن، تم التعرف على رفات ٧٤٠ شخصاً وإعادتها إلى أسرهم، منها رفات ١١٥ شخصاً أُعيدت خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وقد قامت اللجنة، تمشيا مع الإذن الذي تلقته في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥، بعمليات حفر في ١٠ مناطق عسكرية شمال الجزيرة في عام ٢٠١٦ أفضت إلى إعادة رفات تسعة أشخاص إلى أهليهم. وطيلة الفترة المشمولة بالتقرير، واصلت اللجنة تعاونها مع القوة ومع خبراء دائرة الأمم المتحدة للإجراءات المتعلقة بالألغام على الحد من المخاطر التي تشكلها الذخائر غير المنفجرة، واستخدام الأفرقة الميدانية التابعة للجنة لتكنولوجيات الكشف عن تلك الذخائر.

٣١ – وفي ٢٨ تموز/يوليه، وبعد مباحثات استمرت سنتين، وقّع أعضاء اللجنة المعنية بالمفقودين اتفاقا لبدء البحث في محفوظات قوات الأمن والمنظمات الدولية الموجودة في قبرص خلال الفترة بين عامَي ١٩٦٣ و ١٩٦٤ و في عام ١٩٧٤ بهدف الاهتداء إلى معلومات عن مواقع دفن أخرى للمفقودين. ولتحقيق ذلك الهدف، تلقت اللجنة المعنية بالمفقودين تبرعات أتاحت لها إنشاء وحدة مكرسة للبحث في المحفوظات. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، نشرت اللجنة كتابا، يوثّق لأعمالها، بعنوان ”Beneath the Carob Trees: the lost lives of Cyprus“ (تحت شجرة الخروب: أرواح قبرص المفقودة). ونظّمت اللجنة أيضا معارض للصور رفيعة المستوى في نيويورك وبروكسل وجنيف ترمي إلى ضمان استمرار تزويدها بالدعم المالي والسياسي.

خامسا – التخطيط للمرحلة الانتقالية

٣٢ – واصلت القوة العمل على التخطيط للمرحلة الانتقالية فيما يتعلق بالتسوية، بناءً على طلب مجلس الأمن، حيث أنشأت فريقا عاملا مشتركا مع بعثتي للمساعي الحميدة وبدعم من الإدارات ذات الصلة في المقر. وفي ٢٢ تموز/يوليه، أطلعت القوة الزعيمين على حالة التخطيط الأولي للمرحلة الانتقالية. وفي أوائل تشرين الثاني/نوفمبر، عاد المفاوضون إلى تدارس هذه المسائل، بحضور مستشاري الخاص وممثلتي الخاصة، فاتفقوا مبدئيا على أن تركّز الأمم المتحدة جهودها على عدد من مجالات الدعم الرئيسية في فترة ما بعد التسوية. وأُجريت مناقشة أخرى مع المفاوضين في ١٥ كانون الأول/ديسمبر.

٣٣ - وقد أظهرت جهود التخطيط للمرحلة الانتقالية التي بُذلت خلال السنة الماضية مدى حاجة قدرات الأمم المتحدة في الجزيرة إلى التغيير لكي تدعم بفعالية تنفيذ الاتفاق وتساعد الجانبين على مواجهة ما ينشأ من تحديات في فترة ما بعد التسوية. فتحديد هذه القدرات الجديدة سيتوقف على إحراز مزيد من التقدم في المحادثات بشأن المسائل الرئيسية التي لم يبت فيها بعد، وسيتطلب مشاركة كاملة مع الجانبين بشأن توقعاتهما المتعلقة بدور الأمم المتحدة في المستقبل. ومع ذلك، يجدر بالإشارة أن الموارد الراهنة وفي تشكيلتها الحالية تحد من قدرة القوة على تقديم الدعم المناسب لإيجاد تسوية. علاوةً على ذلك، فإن التخطيط لا يمثّل إلا جانبا واحد من حاجة أكبر بكثير لدى القوة إلى الأعمال التحضيرية اللازمة لتنفيذ التسوية الذي تقع المسؤولية عنه على عاتق الجانبين.

سادسا - السلوك والانضباط، والاستغلال والانتهاك الجنسيان

٣٤ - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، أُبلغ عن ثلاثة ادعاءات من الفئة ٢ وأحيلت إلى التحقيق. ولم ترد أي تقارير عن ادعاءات من الفئة ١، بما في ذلك الادعاءات المتعلقة بالاستغلال أو الانتهاك الجنسيين.

٣٥ - وتجاوز برنامج البعثة التدريبي المتعلق بالسلوك والانضباط والاستغلال والانتهاك الجنسيين النواتج المقررة بما مجموعه ٢٠ دورة تدريبية خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وشارك في تلك الدورات ١ ٠٠٣ مشاركين من موظفي البعثة، منهم ٧٩٩ من الأفراد العسكريين، و ٢٣ من أفراد شرطة الأمم المتحدة، و ١٦٧ من الموظفين المدنيين، و ١٤ فردا من دائرة الأمم المتحدة للإجراءات المتعلقة بالألغام. وأجرت القوة، في إطار أنشطة التوعية بمخاطر الاستغلال والاعتداء الجنسيين التي تضطلع بها، دورة تدريبية في ٢٩ تموز/يوليه ٢٠١٦ للتوعية بمسألة الاتجار بالبشر، شارك فيها أفرادٌ من القوة، ومكتب المستشار الخاص، ومكتب اللجنة المعنية بالمفقودين في قبرص، وأفرادٌ من وكالات الأمم المتحدة وصناديقها وبرامجها.

سابعا - الجوانب المالية والإدارية

٣٦ - اعتمدت الجمعية العامة، بموجب قرارها ٢٧٣/٧٠، مبلغا إجماليه ٥٧,٨ مليون دولار للإنفاق على قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في قبرص للفترة من ١ تموز/يوليه ٢٠١٦ إلى ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠١٧، بما يشمل التبرع المقدم من حكومة قبرص الذي يمثل ثلث صافي تكاليف القوة، أي ما يعادل ١٨,٤ مليون دولار، والتبرع المقدم من حكومة اليونان والبالغ ٦,٥ ملايين دولار.

٣٧ - وفي ١٩ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦، بلغت الاشتراكات المقررة غير المسدَّدة للحساب الخاص لقوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في قبرص ١٣,٨ مليون دولار. وبلغ مجموع الاشتراكات المقرَّرة غير المسدَّدة لجميع عمليات حفظ السلام حتى ذلك التاريخ ٢ ٠٢٤,١ مليون دولار.

٣٨ - وسُدّدت تكاليف القوات للفترة الممتدة حتى ٣١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٦، بينما سُدّدت تكاليف المعدات المملوكة للوحدات عن الفترة الممتدة حتى ٣٠ أيلول/سبتمبر ٢٠١٦، وفقا لجدول السداد الفصلي.

ثامنا - ملاحظات

٣٩ - أُحرز تقدم لا سابق له في عملية التفاوض بقيادة الزعيمين خلال فترة الأشهر التسعة عشر الماضية. وأود أن أثني على السيد أقينجي والسيد أناستاسياديس لما بذلاه من جهود. فقد كان لرؤيتهما وتحلّيهما بالشجاعة وروح القيادة الفضل في الدفع قدما بالمحادثات بشكل نهائي. وفي الوقت نفسه، فإن ثمة عدد من المسائل الحسّاسة والهامة ما زالت معلقة. والعملية بلغت الآن منعطفا حاسما، ولذا أشجع الزعيمان على تسخير هذا الزخم وهما يدخلان أهم مرحلة من رحلتهما المشتركة بل ربما أصعبَها. وأشجع أيضا القبارصة كافة على تقديم الدعم للزعيمين وهما يستعدان للأسابيع المقبلة الحاسمة، سعياً إلى تحقيق الهدف المشترك المتمثل في التوصل إلى تسوية شاملة في أقرب وقت ممكن. وحيث إن المفاوضات بلغت مرحلة ذات أهمية محورية، فإن مما له أهمية أكبر من أي وقت مضى أن تظل الجهات الضامنة التي هي تركيا، والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، واليونان، ملتزمة بدعم المساعي الجارية والحازمة التي يبذلها الزعيمان.

٤٠ - ويجدر أيضا الثناء على جمعيات المواطنين في قبرص لما بذلته من جهود متزايدة في سبيل حشد الدعم اللازم لمحادثات التسوية ولمّ الشمل. وإذْ يتقدّم الزعيمان في مفاوضاتهما، فإنني أشجعهما على إشراك المجتمع المدني تماما من شتى أنحاء قبرص في تلك المساعي سعيا إلى تعزيز دعم القواعد الشعبية على نطاق واسع لإيجاد حل للمسألة. وما فتئت الجمعيات النسائية تؤدي دورا هاما في جهود المجتمع المدني المبذولة لدعم المحادثات، بما في ذلك مناداتها بتعميم منظور جنساني في عملية السلام وفقا لقرار مجلس الأمن ١٣٢٥ (٢٠٠٠). وأشجع الزعيمين على مضاعفة جهودهما لجعل المبادئ والأهداف الواردة في القرار ١٣٢٥ (٢٠٠٠) المتعلقة بالمرأة والسلام والأمن متجسّدةً تماما في مداولاتهما المستمرة.

٤١ - وتظل الأمم المتحدة ملتزمة بدعم العمل الإنساني الحاسم المُضطلع به عن طريق اللجنة المعنية بالمفقودين نيابةً عن أسَر الضحايا. وفي ضوء تقدّم كل من الأقارب والشهود في السن، فإن من الأهمية بمكان أن تتاح للجنة الوسائل والمعلومات اللازمة للتعجيل بوتيرة أعمالها. وفي هذا الصدد، يسعدني أن أشهد تحسّن موارد اللجنة خلال الفترة المشمولة بهذا التقرير. فهذه القدرة الإضافية تتسم بأهمية خاصة في ضوء تقدّم العديد من الشهود والأقارب في السن. والجهود التي تبذلها اللجنة من أجل تضميد جراح الماضي لا تنحصر في كونها حاسمة الأهمية بالنسبة للأسر التي تضررت مباشرة بمأساة المفقودين، بل تدعم أيضا عملية المصالحة الأوسع نطاقا بين الطائفتين.

٤٢ - وسيظل إحراز تقدم فيما يتعلق بتدابير بناء الثقة هاما في الفترة المقبلة. ف فتح نقطتَي العبور، على وجه الخصوص، سيؤدي إلى تحسّن كبير في حياة المتضررين من الطائفتين. ولئن كان التقدم المحرز نحو تحقيق سلامة القبارصة بتطهير حقول الألغام الخمسة في الشمال يبعث على التفاؤل، فإن ثمة الكثير مما يتعين فعله. فعدم اتخاذ إجراء بشأن مسألة تطهير حقل الألغام المحاذي لخط وقف إطلاق النار بالقرب من منطقة ماماري، مثلاً، ما زال يشكل مخاطر لا داعي لها. وحقول الألغام في الجزيرة ليست لها قيمة عسكرية تُذكر، إلا أنها تشكل خطرا جسيما على الحياة. وأحث الجانبين على الاستفادة في الأشهر المقبلة من القدرة المكرسة ضمن القوة في مجال إزالة الإلغام التابعة لدائرة الأمم المتحدة للإجراءات المتعلقة بالألغام من أجل تخليص قبرص من حقول الألغام في جميع أنحاء الجزيرة. ومن شأن هذا التطهير أن يحد كثيرا من خطر الألغام على المدنيين وأن يمنحهم مزيدا من حرية التنقل في المنطقة العازلة وحواليها.

٤٣ - ولم ترد خلال المظاهرات التي اندلعت في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٦ أي تقارير عن وقوع حوادث عنف خطيرة بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الأتراك. وفي نفس الوقت، ألاحظ استمرار عدم توافر معلومات عن العمليات القضائية المتعلقة بأحداث تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥. فتسوية تلك القضايا بوضوح سيسهم في بناء الثقة بين الطائفتين ويبعث رسالة مفادها أن هذه الأعمال لن يتم التسامح معها في قبرص.

٤٤ - وحرية العبادة في جميع أنحاء الجزيرة، باعتبارها حقا أساسيا من حقوق الإنسان، لا شك في أهميتها في حد ذاتها. وهي، في الوقت نفسه، يمكن أيضا أن تتيح سياقا تحسين التفاعل بين الطائفتين. وأدعو إلى رفع جميع القيود المفروضة على حرية العبادة، بما في ذلك القيود المفروضة على سبل الوصول إلى المواقع الدينية.

٤٥ - وإني ألاحظ أن الجهود المشتركة التي يبذلها الزعماء الدينيين ما زالت تسهم في توفير دعم أشد ما تكون الحاجة إليه على نطاق واسع لحرية العبادة والسلام. ولا يمكن لاستمرار الجانبين في الحوار المفتوح المقترن بالتزامهما بحرية العبادة إلا أن يسهم في إفساح المجال أمام زيادة التفاهم وتعزيز الثقة.

٤٦ - وما زلت أهيب بالطائفتين بذل الجهود اللازمة لتهيئة مناخ يفضي إلى تحقيق قدر أكبر من التكافؤ بين الجانبين في المجالين الاقتصادي والاجتماعي وتوسيع وتعميق الروابط والاتصالات في الميادين الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والرياضية أو ما شابهها، بما في ذلك توسيع وتعميق الروابط والاتصالات بهدف تشجيع التجارة. فهذه الاتصالات تؤدي إلى تعزيز الثقة بين الطائفتين وتساعد في معالجة شواغل القبارصة الأتراك المتعلقة بالعزلة. وأحث الزعيمين على الاستمرار في معالجة تلك المسائل.

٤٧ - وتواصل القوة أداء دور هام في الحفاظ على بيئة هادئة ومأمونة والمساعدة في إعادة بناء الثقة بين الطائفتين. وقدرتها على ذلك تتوقف إلى حد بعيد على التزام الجانبين بالامتناع عن تحدي سلطة القوة. وأحث الجانبين على أن يقبلا رسميا مذكرة عام ١٩٨٩، فبدونها يتكرر الخلاف المتعلق بترسيم الأمم المتحدة لخطّي وقف إطلاق النار. ومن نفس المنطلق، أدعو كلا الجانبين إلى دعم الدور الذي تؤديه القوة في اتباع نهج استباقي إزاء المسائل المدنية والعسكرية ومسائل القانون والنظام والتصدي لها، وتشجيع الطائفتين على الاضطلاع بأنشطة مشتركة من أجل إعادة بناء الثقة والتعاون بينهما.

٤٨ - وتخصّص القوة موارد متزايدة لردع عمليات توغل المدنيين غير المأذون بها في المنطقة العازلة. كما أن استمرار ورود إفادات بقيام صيادين بالعدوان في المنطقة العازلة على أفراد القوة مسألة مثيرة للقلق. ومما يدعو إلى التفاؤل ورود أنباء عن توجيه تُهم إلى المتورطين في عمليات إطلاق نيران أسلحة في الآونة الأخيرة في اتجاه أفراد القوة. وأحث السلطات على أن تكفل إتاحة سبل الانتصاف القانوني ضد الجناة.

٤٩ - وكما ذُكر في تقارير سابقة، فإن كاميرات الدارات التلفزيونية المغلقة يمكن أن تمنح ميزة عسكرية وتشكل انتهاكا للوضع القائم، إذا لم تكن مقرونة بخفض في عدد الأفراد العسكريين. وفي الوقت نفسه، يمكن أن تساعد الدارات التلفزيونية المغلقة في مراقبة الأنشطة غير المشروعة في المنطقة العازلة، وأن تسهم بالتالي في تحسين الأمن في المنطقة. ولذلك أشجع على اتخاذ خطوات تفضي إلى خفض دائم للوجود والتموضع العسكريين على طول خط وقف إطلاق النار، بدءا من المواقع التي عُززت بكاميرات الدارات التلفزيونية المغلقة، خاصة في المنطقة العسكرية داخل الأسوار الفينيسية لمدينة نيقوسيا القديمة.

٥٠ - وأرحب بالخطوات الأولية التي اتخذها الجانبان للعمل مع القوة وبعثتي للمساعي الحميدة بشأن التخطيط للمرحلة الانتقالية، عملاً بقرار مجلس الأمن ٢٣٠٠ (٢٠١٦). كما أن إنشاء فريق عامل متفرغ تحت رعاية القوة لتحسين هذا العمل، إلى جانب إسهامات من الجانبين، هو مسعى مناسب من حيث التوقيت. وسيتوقف هذا التخطيط على إحراز مزيد من التقدم في المفاوضات وعلى مداولات الجانبين فيما يتعلق بدور الأمم المتحدة في مجال الدعم في قبرص الموحدة. وأشدد على أهمية القوة، وأي بعثة متابعة، حيث إنها متأهبة لمواجهة ما ينشأ من تحديات سواء في ما قبل الاستفتاءات أو بعدها. وآمل أن أعود إلى المجلس بتقرير في الوقت المناسب عن أي تطورات أخرى بشأن هذه المسألة.

٥١ - وأوصي بأن تُمدد ولاية البعثة لفترة مدتها ستة أشهر تنتهي في ٣١ تموز/يوليه ٢٠١٧. وأود أن أعرب مجددا عن امتناني للبلدان الـ ٣٦ التي ساهمت في البعثة منذ عام ١٩٦٤ إما بقوات أو بأفراد شرطة أو بهما معاً. وأشيد بذكرى حفظة السلام الـ ١٨٦ الذين جادوا بأرواحهم خلال تلك الفترة دعما للسلام في قبرص. ويتحتم على جميع الأطراف العمل بتصميم من أجل إيجاد تسوية شاملة، يطمح إليها جميع القبارصة وقد تسمح بتفادي الحاجة المستمرة، في الوقت المناسب، إلى وجود قوات لحفظ السلام تابعة للأمم المتحدة.

٥٢ - وأود أن أعرب عن تقديري لإليزابيث سبيهار، التي بدأت مهمتها مع القوة في ١٠ حزيران/يونيه، على عملها بصفتها ممثلتي الخاصة في قبرص ورئيسة البعثة. والسيدة سبيهار، بصفتها نائبة المستشار الخاص، ما فتئت تقدم دعما مباشرا للمحادثات إضافةً إلى تولّيها مهام الدعم المقدم من القوة إلى بعثتي للمساعي الحميدة خلال هذه الفترة الحاسمة.

٥٣ - وأود أن أرحب بقائد القوة، اللواء محمد همايون كبير من بنغلاديش، الذي حلّ محل اللواء كريستين لوند في تشرين الثاني/نوفمبر.

٥٤ - وأود أيضا أن أعرب عن عميق تقديري لمستشاري الخاص، إسبن بارث إيدي، على ما بذله من جهود دؤوبة لتيسير المحادثات بين الجانبين.

٥٥ - وأخيراً، أود أن أعرب عن بالغ تقديري لجميع العاملين في القوة، رجالاً ونساءً، لما أبدوه من كفاءة والتزام في الاضطلاع بالمسؤوليات التي أوكلها إليهم مجلس الأمن.

المرفق

البلدان المساهمة بأفراد عسكريين وبأفراد شرطة في عملية الأمم المتحدة في قبرص (في ١٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦)

البلد	الأفراد العسكريون
الأرجنتين	٢٧٥
النمسا	٤
بنغلاديش	٢
البرازيل	٢
كندا	١
شيلي	١٤
هنغاريا	٧٧
باراغواي	١٤
صربيا	٤٧
سلوفاكيا	١٦٩
أوكرانيا	٢
المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	٢٧٦
المجموع	**٨٨٣**

البلد	أفراد الشرطة
أستراليا	٧
البوسنة والهرسك	٥
بلغاريا	٢
الصين	٦
الهند	٥
أيرلندا	١٢
إيطاليا	٢
ليتوانيا	٢
الجبل الأسود	٤
رومانيا	٤
الاتحاد الروسي	٣
صربيا	٢
سلوفاكيا	٥
أوكرانيا	٨
المجموع	**٦٧**